دور التربية فى مكافحة جرائم العنف والتطرف

د.عزة فتحي علي(*)

مقدمة:

إن العنف الذي يجتاح العالم الآن أصبح ظاهرة خطيرة تهدد أمن وسلامة الإنسان فى كل مكان، ولا شك أن ظاهرة العنف تجسد بوضوح تداخل العوامل المحلية والعالمية كما تمثل تطور الصراع وتصاعده بعد أن فشلت طرق مواجهته منذ بزوغه فى داخل الفرد أو فى حيز أسرته الى أن تم إسقاطه فى المجتمع وتفجيره من خلال مواقف سياسية أو اجتماعية أو دينية (٢٣: ١٠٧-١١٢) كما فى الشيشان - لبنان - أمريكا - الصومال - الأرض المحتلة - الجزائر.

وللأسف لم تسلم مصر من هذه الظاهرة الغريبة على مجتمعنا حيث نعانى من جرائم العنف والإرهاب السياسي المدعم من الخارج والذى يتمثل في إحراق الكنائس - اغتيال الشخصيات العامة ورجال الشرطة - نهب المتاجر.

بالإضافة إلى الجرائم المجتمعية التي تتركز في أعمال البلطجة- القتل - انتهاك العرض، وما جد علينا اليوم من جرائم الطلاب الصغار والقيام بأعمال البلطجة والعنف نحو بعضهم البعض ونحو المعلمين والمدرسة.

ولذلك فإن علينا جميعاً أن نتصدى لدراسة هذه الظاهرة حتى

(*) مدرس المناهج وطرق التدريس - كلية البنات - جامعة عين شمس

نتفهم أسبابها وخصوصيتها بالنسبة لكل بيئة أو مجتمع.

فالعنف قد يكون واحداً من حيث الشكل والفعل إلا أنه مثل أي سلوك يكون متعدد الدوافع بتعدد البيئات والتشخيص السليم هو أساس العلاج.

وقد حدت هذه الظاهرة وما تميزت به من وضوح اجتماعي أن نشطت العديد من المؤسسات فى كثير من المجتمعات ومن بينها المجتمع المصرى للتصدى لها فى محاولة للتغلب عليها فبدأت المعالجات الصحفية والفنية فى محاولة لبث الوعي لدى المواطنين وتنمية اتجاهات التسامح ونبذ العنف والانتماء لديهم، كما تصدى السياسيون لعلاج هذه الظاهرة أيضا سواء عن طريق سن القوانين والسياسات الأمنية أو وضع خطط التنمية الشاملة.

الا أن القوانين وحدها لا تستطيع حل مشكلات المجتمع ما لم تستند على وعى المواطنين وإدراكهم لخطورة ما يتعرض له مجتمعهم.

كما أن خطط التنمية لا يمكن أن يكتب لها النجاح ما لم تعتمد على قوة بشرية على درجة من الوعى والمسئولية الاجتماعية.

لذا أدرك الجميع أن الحل الجذرى لكل الأزمات والظواهر المشكلة يكمن فى قيام التربية بدورها المنوط بها فى المجتمع وهو دور لا يستهان به لأنها المسئولة عن تعديل الاتجاهات والقيم السلبية وتنمية الاتجاهات والقيم الايجابيه وما ينتج عنها من سلوك سليم وكيفية التصرف ومواجهة المواقف التى تتطلب تصرفاً سليماً مما يساعد على تجنب الكثير من الخسائر البشرية والمادية (١٧: ١٣٤).

حيث تعمل التربية على تحقيق النمو المتكامل بكل جوانب

الشخصية الإنسانيه.

مشكلـــة البحـــث:

- **يسعى البحث الحالي الى التعرف على:**

١- أبعاد وأسباب وتفسير ظاهرة العنـف فـى المجتمـع المصـرى وأهـم الفئات المنخرطة فيها والفئات المستهدفة منها.

٢- التعرف على أوجـه قصـور المدرسـه فـى تحقيـق أهداف المجتمـع والتى من أهمها نبذ العنف والإرهاب والتطرف.

٣- تحديد دور التربية فى مكافحة جرائم العنـف والتطـرف مـن خـلال دور المدرسة الثانوية.

وقد تم اختيار المرحلة الثانوية عن قصـد نظـراً لأنهـا المرحلـه التى تقابل مرحلة المراهقة وهى مرحلة ذات طابع خـاص حيث يعـانى فيها الشباب من مشكلات عديدة نفسية واجتماعيـة وسياسية (٥: ٢٥٦) أهمهـا:

- الامية السياسية والاجتماعية.
- صـراع القيـم.
- الافتقار إلى القدوة الصالحة.

ومن هنا يظهر ضرورة تشكيل وعى الطلاب وتنميـة اتجاهـات ايجابيه لديهم نحو نبذ العنف والإرهاب وتعلم كيفية التعـايش مـع الغير واحترام السلطه الشرعية.

حـدود البحـــث:

يقتصر هذا البحث على تحديد دور المدرسة الثانوية فى مكافحة جرائم العنف والتطرف والارهاب فى المجتمع المصرى.

مفهوم العنف وأنواعه وأبعاده

يعتبر العنف أحد وسائل التعبير عن النزعات العدوانيه ويتصف بصبغة انفعالية شديدة (١٩).

وقد نال مفهوم العنف بعضاً من الاهتمام حديثاً فيعرفه بندورا (Bandura) وزملائه بأنه ذلك السلوك الذى ينجم عنه الأذى الشخصى وتحطيم الممتلكات (١٣: ٣٢).

كما يعرفه محمد إبراهيم الدسوقى ١٩٩٢ بأنه سلوك يهدف الى ايذاء الآخرين وهو يتضمن الإيذاء البدنى والهجوم اللفظى وتدمير الممتلكات (١٨: ١٧٥).

وترى ساميه محمد أن العنف هو انتهاك ينتج عنه تأثيرات عاطفيه إلى جانب الضرر البدنى وهو من أهم مشاكل الصحة النفسية (٤).

يلاحظ من التعاريف السابقه أنها اتفقت فيما بينها من حيث تحديد طبيعة العنف بأنه أذى لفظى وبدنى، إلا أن تعريف محمد إبراهيم الدسوقى هو أكثر التعريفات المناسبة لهذا البحث ومن ثم ستأخذ به الباحثة.

تفسير بعض نظريات التعلم لظاهرة العنف

١- نظرية التعلم الاجتماعى:

تؤكد نظرية التعلم الاجتماعى على أهمية العوامل الاجتماعية فى تعلم الاتجاه العدوانى ومن ثم السلوك.

وأن الفرد يتعلم سلوكه واتجاهاته من خلال أقرانه وأسرته ومعلمه وهو ما يسمى الإقتداء بالنموذج (المحاكاة) (٩: ٣٣٧) (٢٦: ٢٨٤) (٢٥: ٢٤٥-٢٥٢) (٢٣: ٥٨)، وهذه العملية تتأثر بالتدعيم الخارجى.

كما يؤكد أصحاب هذه النظريه تعاظم دور الأسرة فى تعليم الأبناء الاتجاهات والسلوك العدواني، وبالنسبة لدور المدرسة فإن المعلمون ينقلون اتجاهات العنف والتعصب من خلال ما يطرحونه من أفكار داخل الفصل الدراسى.

وبالنسبة لدور وسائل الإعلام فإن أصحاب هذه النظرية يرون أن محاكاة الاطفال لأشكال العنف من خلال ما تنطوى عليه الماده الإعلامية من مشاعر كراهية أو مودة لبعض الأشخاص والجماعات يساهم بقدر كبير فى تعلم الاتجاهات العدوانية والسلوك العدوانى (٢٦: ٢٨٤-٢٨٥).

٢- نظرية التعلم المعرفى (٩: ١٢٣) (١٨: ٦٢) (٢٧):

يرى أصحاب هذه النظرية أن النظام المعرفى للشخص العدوانى أو المتطرف يتسم بوجود أفكار وتصورات جامده وسلبية عن جماعات وفئات معينة من المجتمع تختلف عن الجماعات المرجعية التى ينتمى إليها.

وهذه الأفكار قد تكون سبباً فى تعصب الفرد وعدوانه على هذه الجماعات، ومن ثم يمكن تعديل هذه الاتجاهات العدوانية من خلال تقديم معلومات جديده عن موضوع الاتجاه معضده بالادلة والاسانيد حتى يمكن تعديل اخطاء الفرد المعرفية.

يتضح من تفسير كل من نظرية التعلم الاجتماعى والتعلم المعرفى للسلوك والاتجاه العدوانى إمكانية تعديل هذه الاتجاهات والسلوكيات السلبية وذلك من خلال استراتيجيات تدريسية نابعة منها يمكن أن تساهم فى تعلم الاتجاهات الإيجابيه وتعديل الاتجاهات السلبية من عنف وتطرف وارهاب. ومن ثم تعديل السلوك العنيف.

ظاهرة العنف والتطرف فى المجتمع المصرى، أسبابها، أهم الشرائح المنخرطة فيها والمستهدفة منها

أ – أسبابهـــــــا:

من خلال استقراء الدراسات والبحوث السابقة الاجتماعية والنفسية والتربوية مثل دراسة عزه حجازى ١٩٨٦(١٠)، التى استهدفت محاولة تقديم تفسير نفسى لحوادث العنف الجماعى التى وقعت فى مصر فى الفترة ما بين ١٩٧٧–١٩٨٦، وتمثلت فى ثلاث حوادث هى:–

– أحداث ١٨–١٩ يناير ١٩٧٧ (الهياج الشعبى الذى اجتاح مصر).

– أحداث ١٧ يوليو ١٩٨١ (أحداث الفتنه الطائفية).

– أحداث ٢٥–٢٦ فبراير ١٩٨٦ (تمرد مجندى الأمن المركزى).

واستخدمت فيها الباحثة أسلوب تحليل المضمون لتحليل ملفات القضايا والتحليلات التى نشرت عنها.

بالإضافة إلى دراسة فرج فوده ١٩٨٧ (١٥)، التى استهدفت أيضا الكشف عن أسباب شيوع ظاهرة التطرف بين الشباب المصرى.

ودراسة كل من سعيد نصر وسناء سليمان ١٩٨٩ (٧)، التى استهدفت وصف ظاهرة العنف لدى بعض شرائح المجتمع المصرى ودراسة محمد الدسوقى ١٩٩٢ (١٨) والتى استهدفت المقارنة بين المتطرفين فى اتجاهاتهم الدينية وبعض الفئات الاكلينيكيه المختلفة.

وقد تبين من نتائج هذه الدراسات ان أسباب انتشار ظاهرة العنف والإرهاب فى مصر تتحدد فيما يلى:-

١- فشل المناهج التعليمية فى غرس الاتجاهات الإيجابية لدى النشئ نحو المجتمع واعتمادها على أسلوب التلقين والرؤية الأحادية مما جعلهم فريسة للوقوع فى براثن التطرف والإرهاب.

٢- تدهور الوضع الاقتصادى ومشكلة البطالة والتضخم.

٣- التفكك الأسرى.

٤- عدم وجود حرية فى التعبير عن الرأى بصوره سليمة.

٥- رفض الواقع (مادى-معنوى)، كما فى أحداث الآمن المركزى.

٦- قد يحدث نتيجة لعدم حساب المخاطرة المترتبة عليه من تعرض للمسائلة القانونية (أي الجهل بالمعلومات القانونية).

٧- انتشار المخدرات والمسكرات بمختلف أنواعها.

٨- عدم الاهتمام كيفاً وكما بالبرامج الموجهة في وسائل الإعلام حيث تساهم أحياناً المواد الإعلامية في اكتساب الأطفال اتجاهات وسلوكيات تتسم بالعنف والانحراف.

٩- عدم توفر الساحات الشعبية والأندية والأنشطة المدرسية التي تساهم في شغل وقت الفراغ لدى الشباب.

١٠- إجبار الأطفال على العمل في سن مبكرة لأسباب اقتصادية وما ينتج عن هذه العمالة من قهر وعنف موجه ضد هؤلاء الأطفال ومن ثم اتجاههم نحو العنف والجريمة.

١١- ممارسة الإرهاب التربوي ضد الأطفال من خلال الضرب والتوبيخ أمام زملائهم (٢٤)، مما يشجع على اتجاههم نحو العنف.

مما سبق يتبين لنا أهم أسباب انتشار ظاهرة العنف والإرهاب في المجتمع المصري.

ب - بالنسبة للفئات الأكثر انخراطاً في ظاهرة العنف:

تبين من نتائج الأبحاث والدراسات أل سابقه مثل دراسة محمد الدسوقي (١٨)، ان الشباب هم اكثر الفئات انخراطاً في العنف وخاصة في مرحلة المراهقة التي تقابل المرحلة الثانوية، حيث تمثل اليقظة الدينية السريعة (الحماس الديني) في هذه المرحلة عاملاً من العوامل التي تشكل التطرف الديني بالإضافة إلى الاحساس بالاغتراب والشعور بالعجز.

كما تبين وجود داله احصائيه بين الذكور والإناث في

العنف لصالح الذكور.

جـ – وبالنسبة للفئات المستهدفة:

تبين من نتائج الدراسات أل سابقه مثل دراسة عزة حجازى ١٩٨٦ (١٠)، ودراساتها الأخرى ١٩٩٧ (١١)، ودراسة فرج فوده (١٥)، ودراسة نبيل السمالوطى ١٩٩٧ (٢٤)، ودراسة احمد زكى ١٩٩٧ (١)، ان أهم الفئات المستهدفة من جرائم العنف والإرهاب في المجتمع المصرى هم:

- رجال الدولة. - رجال الشرطة. - الأقباط.
- الفئات الضعيفة اى المرأة والطفل.

أوجه قصور المدرسة في الوقاية والحد من جرائم العنف والتطرف

تعد المدرسة واحدة من أهم المؤسسات الاجتماعية المسئولة عن عملية التربية في المجتمع حيث تلعب الأسرة دوراً لا يستهان به في تربية النشئ تليها المؤسسات الأخرى مثل جماعات الرفاق، النوادى، الأحزاب، وسائل الإعلام، الا ان المدرسة تمتلك من الوسائل والأساليب ما يجعلها قادرة حقاً على تربية النشئ وتحقيق أهداف المجتمع.

وبالنسبة لدور المدرسة في الوقاية والحد من ظاهرة العنف والإرهاب نلاحظ من استقراء البحوث والدراسات أل سابقه مثل محاولة فرج فوده (١٥)، عبد الباسط عبد المعطى (٨) ما يلى:

ان المدرسة ساعدت على وقوع أبنائها فريسة للأفكار المتطرفة التى

لا تتفق مع المنطق والعصر وذلك بسبب أسلوب التعلم الذى يعتمد على التلقين من جانب المعلم والحفظ والاستظهار من جانب الطلاب، فإذا كان للتربية أبعاد ثلاث ترتبط مع بعضها البعض هى البعد المعرفى الذى يهتم بنقل المعارف والحقائق والبعد الوجدانى الذى يهتم بغرس القيم والاتجاهات والبعد المهارى الذى يهتم بتنمية المهارات فان المدرسة المصرية لم تهتم بأى جانب من جوانب التربية الثلاث الا بالجانب المعرفى الذى يعتمد على تقديم الحقائق والمفاهيم المجردة(٢٠) (١٤) (١٢)، وأهملت تماماً عملية غرس وتنمية الاتجاهات والقيم والمهارات فلم يعد الطالب قادراً على التفكير المنطقى، أو كيفية التعايش مع الغير ومن ثم فقدت عملية التعلم أهم أركانها الأساسية.

بالنسبة للمناهج والمقررات الدراسية:

لم تهتم المناهج والمقررات الدراسية بحاجات الطلاب، وحاجات المجتمع، كما أنها لم تواكب الأحداث المحلية والقومية والعالمية ولم تعرض لمشكلات حقيقية تهم الطالب وتجعله يقدح ذهنه للوصول إلى حلول لها.

فمثلا بالنسبة لبعض المقررات الدراسية التى كان ينبغى ان تهتم بمشكلات وقضايا المجتمع والفرد مثل:

(القراءة – التربية الوطنية – التربية الدينية – الجغرافيا – التاريخ)، تؤكد الدراسات والبحوث آل سابقه أنها أغفلت تماماً هذه الموضوعات والقضايا (١٦٥)، على الرغم من أنها ذات طبيعة خاصة تسمح بتنمية مشاعر الولاء، والانتماء نحو الوطن، ونبذ العنف، والتعصب، واحترام آراء الغير، واحترام الملكية العامة وحمايتها.

وإذا كان هذا حال المقررات الدراسية فان المناخ المدرسى، والأنشطة المدرسية، والمعلم، وأساليب التقويم ليست بأفضل حالاً منها بل ساعدت أيضا على غرس بذور التطرف والعدوان في نفوس أبنائنا.

بالنسبة للمناخ المدرسى:

من خلال الممارسات والأنظمة المدرسية المختلفة تنتقل العديد من القيم والاتجاهات السياسية والاجتماعية للطلاب من خلال ممارستهم للحياة المدرسية مثل:-

(تحية العلم – طابور الصباح – الاحتفال بالأعياد القومية)، الا ان الواقع يغاير ذلك تماما فقد فقدت تحية العلم أهميتها واحترامها بدءاً من المعلم الذى يتحدث مع زميله أثناء تحية العلم وانتهاء بالطالب الذى وصل به الأمر فيما بعد إلى احتقار علم بلاده وعدم حضور طابور الصباح وتحريم تحية العلم في بعض المدراس وخاصة في بعض قرى الصعيد (*).

بالنسبة للأنشطة المدرسية:

تؤدى ممارسة الألعاب الرياضية المختلفة إلى إكساب الطلاب اتجاهات نحو التعاون – الصبر – احترام الغير.

كما تساعد الزيارات والرحلات على الاعتزاز والفخر بالوطن، وكذا الاتحادات الطلابية وما تقوم به من تنمية روح التقدير والوعى السياسى والاجتماعى وحرية الرأى.

(*) وتؤكد الباحثه ان اثناء تطبيق دراستها للدكتوراه فى احدى مدارس شبرا الخيمه لم يكن يلتزم الطلاب بتحية العلم، او احترام طابور الصباح.

ومن استقراء واقعنا التعليمي نجد انه يخلو من الاهتمام بالأنشطة المدرسية لعدد من الأسباب منها (٤: ٣٠٣-٣٣٢):-

- عدم وجود أماكن تسمح ببناء الملاعب وتحديد حجرات خاصة بممارسة الأنشطة المختلفة.
- ضيق الوقت وتكدس المقررات بالمعلومات والمفاهيم.
- تكدس الطلاب بإعداد كبيره في الفصول.

بالنسبة لشخصية المعلم وأسلوبه في التدريس:

تؤكد نظرية التعلم الاجتماعي (٢٦)، (٢٥)، ان أسلوب المعلم كقدوة ونموذج بشرى يؤثر تأثيراً كبيراً على شخصية الطلاب واتجاهاتهم فإذا كان المعلم يحمل اتجاهات تعصبيه فان هذه الاتجاهات تنتقل إلى الطلاب أيضا، وإذا كان المعلم عنيفاً يميل إلى العدوان والى ضرب الطلاب فان ذلك ينتقل بدوره إليهم.

والمعلم الذى يشجع طلابه على الحوار والمناقشة يقدم نموذجاً إيجابيا يدفع الطلاب إلى المشاركة والتفاعل، آما المعلم الذى يعتمد على أسلوب التلقين فانه ينمى اتجاهات سلبية لدى الطلاب تتحول إلى لامبالاة.

والمتأمل لواقعنا التعليمي يجد ان المعلم لا يهتم الا بنقل المعلومات والحقائق ويحرص على الانتهاء من المقرر الدراسي في الموعد المحدد له غافلاً عن قصد إجراء الحوار مع الطلاب ومناقشة مشكلاتهم ومشكلات المجتمع، وعدم الربط بين الموضوعات والقضايا والأحداث الجارية والموضوعات التى يدرسها، بالإضافة إلى وجود بعض المعلمين الذين، ينتمون في أفكارهم إلى التيار المتطرف ويحاولون الفصل بين البنين والبنات في الفصول، وإجبار البنات على ملابس معينه

(الحجاب) (*).

بالنسبة لنظام الامتحانات والتقويم التربوى:

تؤكد بعض الدراسات والبحوث السابقه مثل دراسة حامد زهران، وآخرون ١٩٧٧ (٢: ٣٤-٤٤)، ودراسة عزه فتحى على ١٩٩٧ (١٢: ٣٤-٣٥) ان نظم التقويم فى مدارسنا ما زالت تعتمد على الاختبارات التقليدية التى تهتم بترديد المعلومات واستظهارها.

مما سبق نلاحظ ان واقعنا التعليمى والتربوى قد ساعد إلى حد كبير في برمجة أطفالنا وطلابنا ليكونوا فريسة للأفكار الهدامة والتيارات والجمعيات السرية والتحتية، ففى غياب يقظة المربين وغفلتهم انقض المنحرفون على طلابنا حيث بثوا أفكارهم الخبيثه واستغلوا فترات الحماس الدينى والاجتماعى لدى الشباب واشعلوا نيران الفتنه الطائفيه، العنف، التدمير، الاتجاهات المعاديه لرجال الدولة والشرطة ومؤسسات المجتمع.

وهذا ذنب ما جنيناه على أنفسنا من خلال نظام تعليمى جامد متحجر يهمل غرس قيم واتجاهات المواطنة الصالحة.

من هنا فان علينا ان نبدأ فى إصلاح التعليم بالأسلوب العلمى السليم ومن خلال الجهود الصادقة فى حب الوطن.

وستتناول الباحثة فيما يلي دور التربية فى الوقاية والحد من جرائم العنف والإرهاب من خلال دور المدرسة الثانوية العامة وذلك لان اكثر الفئات انخراطاً فى أعمال العنف هم الشباب الذين ينتمون لمرحلة

(*) تقدمت بعض طالبات مدرسة ابى زعبل الثانوية بشكوى للباحثة ضد بعض المعلمين اثناء التجربة الاستطلاعيه لدراسة الدكتوراه وذلك لاجبارهن على ارتداء الحجاب.

المراهقة وهى المرحلة التى تقابل المرحلة الثانوية وهى مرحله ذات وظيفة خاصة فى المجتمع هى (٢١):

الإعداد للجامعات والمعاهد العليا – والإعداد بمواطنه فى المجتمع.

ومن ثم ستهتم الباحثة بدور المدرسة الثانوية فى الوقاية والحد من هذه الظاهرة.

دور التربية فى الوقاية والحد من جرائم العنف والتطرف فى المجتمع من خلال دور المدرسة الثانوية

للتربية دورا هاماً فى الوقاية والحد من جرائم العنف والتطرف فى المجتمع من خلال دور المدرسة الثانوية يتمثل فيما يلي:-

أولاً: بالنسبة للمقررات الدراسية:

ينبغى ان تهتم المقررات الدراسية فى المدرسة الثانوية بتحقيق الأبعاد الثلاثة للتربية وهى:

البعد المعرفى – البعد الوجدان – البعد المهارى.

وذلك بتقديم المعلومات والحقائق الوظيفية التى تعتمد على الحجج والأسانيد المنطقية، وربط الموضوعات الدراسية بالأحداث الجاريه، وان تعكس الموضوعات المقدمة احتياجات كل من الفرد والمجتمع.

كما ينبغى ان تهتم بتنمية القيم والاتجاهات الاجتماعية والسياسية والبيئيه والدينية المناسبة مثل:

رفض تصديق الشائعات – احترام الملكية العامة – الايمان بالحق فى حرية العقيدة وممارسة الشعائر الدينية.

أما الجانب المهارى فينبغى أن يهتم بكل المهارات اللازمة للمواطن للعيش فى المجتمع خاصة لطالب المرحلة الثانوية الذى هو على اعتاب الجامعه، وذلك مثل:

مهارة استخراج الاوراق الرسميه - مهارة العيش مع الجماعه - التعبير عن الذات بالطرق المشروعه - كيفية التصرف فى المواقف والازمات.

ومن اهم المقررات الدراسيه التى يمكن ان تلعب دوراً حيوياً فى تربية الطلاب تربيه سويه:

مقررات القراءه - التربية الدينية - التربية الفنية - التربية الوطنية - الفلسفة - الاجتماع.

بالنسبة لمقررات القراءة:

يمكن ان تقدم موضوعات وقصص عن الشخصيات المصرية الناجحة فى مجالات عديده: (عسكرية - ثقافية - سياسية)، وتوضيح المتاعب والمشكلات التى تعرضت لها هذه الشخصيات وما حققته من نجاحات، وهذا فى حد ذاته نوعا من التعلم الاجتماعى والنمذجه التى يمكن من خلالها غرس مشاعر الولاء والانتماء فى نفوس الطلاب، وحب النجاح، وحب الوطن.

بالنسبة لمقررات التربية الدينية:

لقد نهى الاسلام عن العنف وقتل النفس بغير حق، كما حدد الحقوق والواجبات لكل من (الاطفال - الكبار - المرأه - الرجل - أولى الامر - اصحاب الديانات الاخرى)، وهذه الحقوق اذا اتبعت واخذت ما تستحقه من عنايه واهتمام من جانب المربين (من خلال

المقرر – طرق التدريس)، فسوف نضمن مجتمعاً يخلو من الظلم والعنف والارهاب على ان يكون ذلك معضداً بالآيات القرآنيه والاحاديث النبوية الشريفة.

بالنسبة لمقررات التربية الفنية:

يمكن ان تهتم هذه المقررات بتنمية حب الجمال وتذوقه، واحترام ما تحتويه البيئه من كنوز وتحف واماكن سياحيه واثريه والاعتزاز بتراث وحضارة الوطن.

وتنمية اتجاهات احترام الملكية العامة والحفاظ عليها لأنها تراث شعب بأكمله، واعطاء الفرصة للطلاب من خلال المناقشة والحوار والانشطة المختلفه باقتراح كيفية تجميل البيئة والحفاظ عليها.

بالنسبه لمقررات التربية الوطنية والفلسفة والاجتماع:

أن هذه المقررات هى أكثر المقررات الدراسية اهتماماً بالمواطنه ومعرفة الحقوق والواجبات وتنمية قيم الولاء والانتماء واحترام رموز الدوله واحترام العلماء، والتفكير الناقد، والربط بين مشكلات الفرد ومشكلات المجتمع.

كما انها اكثر المقررات الدراسية اهتماماً بالحوار والمناقشة وربط موضوع الدراسه بالاحداث الجاريه، كما تساعد الطلاب ايضاً على تعلم مهارات عديده مثل:

كتاب البحوث – حب الاطلاع – التانى فى اصدار الاحكام – كتابة المخاطبات العامه – مراسلة الصحف.

اى التعبير عن الراى بطرق مشروعه خاليه من استخدام العنف والعدوان.

ثانياً: بالنسبة لدور المعلم واسلوبه وشخصيته:

يجب ان يعلم المعلم انه قدوه ونموذج بشرى يحتذى به، ومن ثم فان كل ما يفعله او يتفوه به فى الفصل او المدرسة محسوب عليه من جانب الطلاب فمنه يكتسبون عاداتهم فى (الملبس – طريقة الحديث – النظام – النظافه)، ومنه يكتسبون الاتجاهات والقيم سواء كانت سلبيه (كالتعصب – نبذ الديانات الاخرى – العدوان)، او الاتجاهات الايجابية مثل (احترام الانسان بغض النظر عن جنسه او ديانته – احترام الملكية العامة – حب الوطن).

ويتعلمون ايضا منه المهارات التى يكتسبها مثل:-

التانى فى اصدار الاحكام – مهارة الخط الجميل – تحليل الافكار.

ومن ثم فان المعلم وخاصة فى المرحله الثانويه وهى مرحلة يبحث فيها الطالب عن ذاته ويتبنى فلسفة للحياه يمكن ان يلعب فيها دوراً لا بأس به.

ثالثاً: بالنسبة للانشطة المدرسية والمناخ المدرسى:

إذا احسن استخدام الانشطة المدرسية يمكن أن تحقق كثير من الاهداف المرجوه منها مثل:

- حريةالتعبير عن الراى من خلال (الصحافه، الاتحادات الطلابيه).
- احترام قدرات الاخرين، التعاون، المنافسه الشريفه، (من خلال المباريات الرياضية).

ومن ثم يمكن استغلال طاقات الطلاب فى مجالات نافعه للجسم والعقل معاً وايجاد متنفس لهم للتعبير عن الراى.

وفيما يتعلق بالمناخ المدرسى من انظمة مثل (طابور الصباح –

تحية العلم)، فإنه يجب احترام هذه الانظمة لان العلم هو رمز الدولة واحترامه احتراما للدوله ونظامها السياسى ومن ثم ينبغى اكتساب الطلاب الاتجاه الايجابى نحو علم الدوله وطابور الصباح والنشيد الوطنى والالتزام التام بهذه الانظمه.

رابعاً: بالنسبة لاستراتيجيات التدريس:

اتضح من تفسير كل من نظرية التعلم الاجتماعى والتعلم المعرفى كيف يتكون الاتجاه والسلوك العدوانى لدى الفرد ومن ثم يمكن اختيار طرق واستراتيجيات تدريس تساعد على تنمية الاتجاه الايجابى مثل: التسامح – نبذ العنف – احترام الاقليات والجنسيات الاخرى – حب الوطن – احترام علم الدوله.

بالإضافة إلى الطرق الحديثه مثل:

طريقة الاكتشاف – أسلوب حل المشكلات – الحوار – المناقشه.

مما يساعد على توصل الطلاب للحقائق بانفسهم واكتشاف الحلول بعيدا عن الحفظ والاستظهار، وهذه الطرق اذا احسن استخدامها فانها تجنب تقى ابنائنا من تقبل الافكار المتطرفه والاتجاهات العدوانيه.

كما ينبغى استخدام الوسائط التعليميه المناسبه التى تساعد على توضيح المعلومات وتقريب الافكار المجردة للطلاب مثل (الصور – الافلام التعليميه – الكمبيوتر).

خامساً: بالنسبة لاساليب التقويم:

يجب أن تهتم أساليب التقويم بقياس جميع نواتج التعلم وليس بقياس جانب دون آخر، اى يجب قياس الجانب المهارى، والوجدانى جنباً الى جنب مع قياس الجانب المعرفى من خلال:

- مقاييس الوعى الاجتماعى والسياسى والبيئى.
- مقاييس الاتجاهات والقيم.

وذلك حتى لا يدخل ابنائنا فى دائرة الحفظ والاستظهار مهملين بذل الجهد والتفكير وتحليل الافكار والمعلومات ونقدها، واكتشاف الحلول بانفسهم، بالاضافه الى التعرف على اتجاهاتهم وميولهم، وتعديل السلبى منها وتنمية الايجابى، اى التشخيص والعلاج فى ان واحد ومن ثم نتجنب ما نعانى منه الان من عنف واتجاهات معاديه للمجتمع.

وإذا كانت الباحثة تهتم بدور التربية وخاصة دور المدرسة الثانوية فى الوقاية من الحد من جرائم العنف والتطرف فانها لا تغفل دور المؤسسات الأخرى فى الحد من هذه الظاهرة إلا أنها اهتمت بما يقع فى نطاق تخصصها.

نتائج البحث وتوصياته:

يتضح من خلال عرض اجراءات البحث النتائج والتوصيات التالية:-

١- تبين ان للتربيه دوراً محسوباً عليها فى انتشار افكار العنف والارهاب فى المجتمع وذلك لفشلها فى تحقيق الاهداف المرجوه منها، ومن ثم اوصى بضرورة الاهتمام بإعداد وتصميم المناهج الدراسية اعداداً جيدا بحيث تعبر عن حاجات الطلاب والمجتمع وتعلم الطلاب الوعى بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات كمواطنين صالحين مع ضرورة الاهتمام بإعداد المعلم إعداداً جيداً كقدوه ونموذج بشرى والاهتمام باستحداث طرق تدريس ووسائط تعليميه تساعد على توضيح الحقائق والمعلومات وتقريب الافكار المجرده وكذا

الاهتمام باساليب التقويم والانشطه.

٢- يلاحظ من تفسير بعض نظريات التعلم للعنف والاتجاهات العدوانية كيف يمكن غرسها وتعلمها في نفوس الافراد ومن ثم يمكن تعديل هذه الاتجاهات العدوانيه من خلال اتباع استراتيجية مستمده من كل نظريه وتدريب المعلمين على استخدامها.

٣- تبين أن الشباب هم اكثر الفئات انخراطاً في اعمال واحداث العنف والارهاب والبلطجه وخاصة الشباب الذين ينتمون لمرحلة المراهقه وذلك لما لها من طبيعة خاصه في حياة الانسان.

ومن ثم أوصى بضرورة الاهتمام بإعداد وتصميم مناهج المرحله الثانوية لأنها المرحلة التي تقابل مرحلة المراهقه بالنسبه للطلاب، والعمل على ايجاد التوازن بين أبعاد التربية الثلاث، والاهتمام باعداد المعلم والانشطه وبناء مدارس ثانويه جديده بها اماكن لمزاولة الانشطة والرياضة.

٤- تبين ان المواد الاعلاميه المقدمه في وسائل الاعلام وخاصة السينما والتليفزيون تساعد على اكتساب قيم واتجاهات العنف ومن ثم اوصى بزيادة الاهتمام بالبرامج الاعلاميه الثقافيه التي تعمل على فتح باب الحوار والتعبير عن الراى وتنقية هذه المواد الاعلاميه من مشاهد العنف والعدوان.

٥- ساعد وقت الفراغ على وقوع الشباب في براثن الجماعات المنحرفه ومن ثم اوصى بضرورة الاهتمام بتوفير الساحات الشعبية والانديه التي تساعد الشباب على قضاء وقت فراغ مفيد بعيداً عن رفاق السوء.

٦- لوحظ ان الفئات الضعيفه هى اكثر الفئات تأثراً وتعرضاً للعنف ومن هذه الفئات: المرأه والطفل، ومن ثم يجب الاهتمام بتدريس الموضوعات التى توضح قيمة المرأه والطفل وعدم التمييز بين الجنسين والاهتمام بحسن معاملة الشخص الضعيف مع زيادة الاهتمام بالبرامج الاعلاميه التى توضح حقوق وواجبات المواطن ودور المرأه والرجل وأهمية دور الطفل وخطورة العمالة المبكره للطفل.

٧- يلاحظ ايضا ان مشكلة المخدرات من اهم اسباب انتشار العنف فى المجتمع لذا اوصى بضرورة تضافر الجهود التربويه والاعلاميه فى القضاء على هذه المشكله.

٨- تأكد لنا وجود اسباباً عديده تتداخل فيما بينها ساعدت على انتشار جرائم العنف والتطرف لذا توصى الباحثه بضرورة اتباع استراتيجية قوميه تشترك فى اعدادها مؤسسات اجتماعيه عديده وتشرف على تنفيذها للحد والقضاء على هذه الظاهره بعد ان قصرنا فى الوقايه منها.

والله ولـــى التوفيـق،،،

أولاً: المراجع العربيـــه:

١- أحمد زكى محمد: العنف الاجتماعى الموجه للمرأه وما ينتج عنه من سلوك، بحث مقدم للمؤتمر السنوى الثانى للجمعيه المصريه لحل الصراعات الأسريه والاجتماعيه من ٢-٣ إبريل ١٩٩٧.

٢- حامد زهران وآخرون: علم نفس النمو، الطبعه الرابعه، القاهره، عالم الكتب "١٩٧٧".

٣ ساميه خضر صالح: التنشئه السياسيه للنشئ، دراسه تطبيقيه على عينة من تلاميذ الصف الثانى الاعدادى بمحافظة القاهره، مجلة كلية التربيه، العدد الحادى عشر ١٩٨٧.

٤- ساميه محمد: وقاية الاطفال من سوء المعامله، بحث مقدم للمؤتمر السنوى الثانى للجمعيه المصريه لحل الصراعات الاسريه والاجتماعيه ٢-٣ إبريل ١٩٩٧.

٥- [illegible] جلال: سيكولوجية الطفوله والمراهقة، القاهره، دار الفكر العربى ١٩٨٠.

٦- سعد مرسى احمد – حسان محمد حسان: فلسفة التعليم الابتدائى، القاهره، مطابع روزر يوسف ١٩٨٨.

٧- سعيد نصر – سناء محمد سليمان: ظاهرة العنف لدى بعض شرائح المجتمع المصرى، الكتاب

السنوى فى علم النفس، المجلد السادس، الانجلو المصريه ١٩٨٩.

٨- عبد الباسط عبد المعطى: التعليم وتزييف الوعى الاجتماعى، دراسة فى استطلاع بعض المقررات الدراسيه، مجلة العلوم الاجتماعيه، المجلد الثانى عشر، العدد الرابع عشر، القاهره ١٩٨٤.

٩- عبد الستار ابراهيم: العلاج السلوكى للطفل واساليبه ونماذج من حالاته، الكويت عالم المعرفه ١٩٩٣.

١٠- عزه حجازى: العنف الجماعى، ملاحظات اوليه، الكتاب السنوى فى علم النفس، المجلد الخامس، القاهره، الانجلو ١٩٨٦.

١١- ـــــ - فؤاده محمد على: اشد الحوادث عنفاً كما تدركها عينة من الفتيات المراهقات، بحث مقدم للمؤتمر السنوى الثانى للجمعيه المصريه لحل الصراعات الاسريه والاجتماعيه ٢-٣ ابريل "١٩٧٧".

١٢- عزه فتحى على: برنامج مقترح فى التربيه الوطنيه لطلاب المرحله الثانويه واثره على تنمية اتجاهاتهم الايجابيه نحو المجتمع، رسالة دكتوراه غير منشوره، كلية البنات، جامعة عين شمس ١٩٩٧.

١٣- عصام فريد عبد العزيز: المتغيرات النفسيه المرتبطه بسلوك العدوانيين المراهقين واثر الارشاد النفسى فى تعديله،

رسالة دكتوراه غير منشوره، كلية التربيه، جامعة اسيوط ١٩٨٦.

١٤- فتحى امين راشد: تقويم منهج التربيه الوطنيه فى المرحله الثانويه العامه، رسالة ماجستير غير منشوره، كلية البنات، جامعة عين شمس ١٩٩٦.

١٥- فرج فوده: "الشباب والتطرف"، المنار العدد "٣٦"، ديسمبر ١٩٨٧.

١٦- كمال نجيب: المدرسه والوعى السياسى، دراسة للفكر السياسى لطلاب المدرسه الثانويه العامه، الاسكندريه، دار النيل ١٩٩٢.

١٧- مجلس الشورى: حول خطة قوميه لمجابهة الكوارث الطبيعيه او التى من صنع الانسان، تقرير رقم "١٨"، لجنة الخدمات ١٩٩٤.

١٨- محمد ابراهيم الدسوقى: سيكولوجية التطرف، دراسة نفسيه مقارنة بين المتطرفين فى اتجاهاتهم الدينيه وبعض الفئات الاكلينيكيه المختلفه، رسالة دكتوراه، كلية الاداب، جامعة عين شمس ١٩٩٢.

- محمد سمير فرج: الاسره والعنف فى مصر، المؤتمر السنوى الثانى للجمعيه المصريه لحل الصراعات الاسريه والاجتماعيه ٢-٣ إبريل ١٩٩٧.

٢٠ - محمد عبد الرؤوف الخميس: فاعلية منهج مطور فى التربيه الوطنيه فى تنمية بعض جوانب التعلم اللازمه لخصائص المواطنه لدى طلاب المرحله الثانويه، رسالة

دكتوراه غير منشوره، كلية التربيه، جامعة الاسكندريه ١٩٩٥.

٢١- محمود ابو زيد ابراهيم: جدول فلسفة فى تحقيق وظيفة المدرسه الثانويه العامه، رسالة ماجستير غير منشوره، كلية التربيه، جامعة عين شمس ١٩٨٧.

٢٢- مصطفى الفقى: الرؤيه الغائبه، دار الشروق ١٩٩٦.

٢٣- معتز سيد عبدالله: الاتجاهات التعصبيه وعلاقاتها ببعض سمات الشخصيه والانساق القيميه، رساله دكتوراه غير منشوره، كلية الآداب، جامعة القاهره ١٩٨٧.

٢٤- نبيل السمالوطى: مظاهر التمييز ضد المرأه والطفل، بحث مقدم للمؤتمر السنوى الثانى للجمعيه المصريه لحل الصراعات الاسريه والاجتماعيه ٢-٣ إبريل ١٩٩٧.

ثانياً: المراجع الأجنبيه:

25- Gagne, R.M, : the Conditions Of learning 3 rd (ed)., Newyork, tioit Rinehert and Winstion "1977".

26- MUSS,R : Theories Of Aololescence, Rondon tlouse, New York "1976".

27- Stahl, R.J., et al., : Amodel to create instructroman activities intended to develop student concebt learning and

problem solding skills .
Amodivicetion Cagn's conditions of learning for social studies instruction paper presented at the annual meeting of Americans Education Research Association . Washington D.C 1975 .